

## شرح مختصر التحرير في أصول الفقه // 4 // الشيخ محمد محمود

### الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على افضل المرسلين خاتم النبيين. وعلى الله واصحابه اجمعين من تباعاً بحسان الى يوم الدين. ربي يسره عند رحمتك يا ارحم الراхمين. نبدأ بعون الله تعالى - 00:00:00

وتوفيقه الدرس الرابع من التعليق على مختصر التحرير. وقد صلى الى قول المؤلف رحمة الله تعالى فصله في تقسيم المعنى الذي يعبر عنه بالكلام الخبري. قال عنه الذكر الحكمي اما ان يحتمل متعلقه النقيض بوجه او لا. والثاني العلم. والاول - 00:00:20

كلوا من ماء يحتمله عند الذاكر لو قدره او لا. والثاني الاعتقاد. فان طابق فصحح والا ففسد. ما عنده ذكر الحكم اي المعنى الذي يعبر عنه بالكلام قبري المعنى الذي يعبر عنه بالكلام الخبري الذي هو محتمل للصدق والكذب. اما ان يحتمل متعلقه النقيض - 00:00:50

بوجه او لا؟ يعني حكمك انت على الشيء اما ان يكون محتملاً للنقيض او لا يحتمل النقيض. وان كان لا يحتمل النقيض فهو العلم. كما ققولك مثلاً الواحد ونصف الاثنين مثلاً او نحو ذلك وغير ذلك من اي امر قطعي لا يحتمل النقيض. فهذا يسمى علاماً - 00:01:20

العلم هو الحكم حكم الذهن الجازم المطابق الذي لا يحتمل النقد. قال اوله اما ان يحتمله عند الذاكر الاول هو الذي آآ يحتمل النقيض هذا اما ان يحتمله عند الذاكر او لا. اما ان يكون احتماله له عند الذاكر عند من يذكره - 00:01:50

وعند المتكلم به لو قدره فهذا آآ هو الذي عبروا عنه بأنه ينقسم الى آآ ظن وشكله وان كان لا يحتمل عند المتكلم به وجهاً اخر فهو الاعتقاد. فرق بين الاعتقاد والعلم ان العلم لا يحتمل النقيض - 00:02:20

مطلقاً لا عند المتكلم به ولا عند غيره. والاعتقاد لا يحتمل النقيض عند المتكلم به لانه متيقن منه. لكن هو في نفس الامر يحتمل النقيض اذ قد يكون احتمال يكاد يكون - 00:02:50

اذن قال ما عنده ذكر الحكم واما ان يحتمل متعلقه النقيض بوجهنا او لا؟ والثاني اي الذي لا يحتمل النقيض مطلقاً لا عند ذاكره ولا عند غيره هو العلم. والاول هو ما وهو ما يحتمل النقيض. اما ان - 00:03:10

يحتمله عند الذاكر لو قدره اي بتقدير الذاكر النقيض لو قدره او لا. والثاني وهو الذي لا يحتمل النقيض عند المتكلم به هو الاعتقاد. الاعتقاد لا يحتمل النقيض عند المتكلم به. المتكلم به جازم به. لكن هو في نفس الوقت قد يكون - 00:03:30

مطابقاً وقد يكون غير مطابق. قال فان طابق فصحح والا ف fasad. يعني ان الاعتقاد اذا طابق اي طابق الواقع فهو اعتقاد صحيح. واذا خالف الواقع فهو اعتقاد اذا آآ تصديق المقطوع به ينقسم - 00:03:50

الى علم ويقين. الفرق بينهما ان العلم لا يحتمل النقيض مطلقاً. وآآ اعتقد ينقسم الى علم واعتقاد. والفرق بينهما ان العلم لا يحتمل النقيض مطلقاً - 00:04:20

والاعتقاد يحتمل النقيض. اذا كان الاعتقاد مطابقاً للواقع فهو اعتقاد صحيح. واذا كان مخالفاً للواقع فهو اعتقاد فاسد. والاول وهو الذي يحتمل النقيض عند الذاكرين يحتمل النقيض عند من ذكره. الراجح منه ظن والمرشوح وهم والمساوي شك. ذكر المتكلم - 00:04:40

بالكلام يجوز وقوع غيره. اذا كان الكلام متلكف بالكلام يجوز وقوع غيره فحينئذ اذا كان يجوزه تجويزاً راجحاً فهو ظان له وان كان يجوزه تجويزاً مرجحاً فهو متوهם له وان كان يجوزه على استواه مع نقيضه يجوز الامرین معاً. دون ترجيح واحد منهما -

فهذا هو الشك. اذا حكم الذهن اذا كان لا يقبل النقيض مطلقا فهو علم واذا كان يقبل انه متيقن ولكنه يقبل النقيض فهو اعتقاد صحيح اذا طابق الواقع و fasid اذا خالفوا اذا كان يقبل النقيضة فحينئذ ما يكون حكم الذهن به على سبيل كونه راجحا فهو مورون - 00:05:50

او على سبيل كونه مرجوحا فهو متوهם. او على التسوية فهو الشك. والظن ويضعف. وبقوه الظن يضعف الوهم. وبضعف الظن تقوى الوهم لانه مقابلته. فالارجحية متفاوتة. يعني انت مثلا يمكن ان تكون تجوز هذا الامر - 00:06:20

بنسبة تسعين في المئة وهذا هو انه قوي ويمكن ان تكون تجاوزه بنسبة اثنين وخمسين بالمائة او ثلاثة وخمسين بالمائة مثلا هذا ظن ضعيف وفي مقابل هذا الظن وهم قوي. لأن الوهم هو مقابل الظن هو الاحتمال المرجو - 00:06:50

لكن الارجحية والرجحانة نسبة تتفاوتان كما بینا قال وقد علمت حدودها اي تضعها لك تعريفها. ثم قال والاعتقاد الفاسد تصور الشيء على غيره وهو الجهل المركب. اعتقاد الفاسد هو ان تتصور الشاه على غير ما هو عليه - 00:07:10

ويعبر عنه بالجهل المركب. فالجهل المركب هو ان يكون الانسان يجهل ويجهل انه يجهل. هو يظن انه يعلم وهو في الحقيقة لا يعلم واما الجهل البسيط فهو ان يكون الانسان لا يعلم ولكن يعلم انه لا يعلم هذا الامر - 00:07:40

تعرف انه لا يعلمه. فهذا جهله بسيط. اذا الاعتقاد الفاسد هو نفسه الجهل المركب اذا سألت احدا مثلا سؤالا فقلت له من هو اخر من توفي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. اخر الصحابة موتا على الاطلاق - 00:08:10

اذا قال لك لا ادرى فجهله بسيط لانه لا يعلم. ويعلم انه لا يعلم. واذا قال لك هو عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه مثلا. وهو انس بن مالك رضي الله تعالى عنه - 00:08:40

فهذا جهل المركب. لانه لا يعلم. ويظن انه يعلم. يرى ان يعلم. والجواب صحيح وهو ما امر ابن التوحيد يعني ما شاء الله يعني على كل حال اقتربت من الاجابة ابو الطفيلي عامر بن بائلة - 00:09:10

اخر من مات من الاصحاب له. اخر الصحابة موتا هو ابو الطفيلي عامر ابن غافلة رضي الله تعالى عنه الليثي توفي سنة مائة للهجرة وقال العراقي في الفية الحديث ومات اخرا بغير مرية ابا الطفيلي مات عام ميتي. فهو اخر من مات من الصحابة - 00:09:40

اذا هذا هو الفرق بين البسيط هو ان تكون لا تعلم. والجهل وتعرف انك لا تعلم. المركب هو ان تعتقد الامر على خلاف ما هو عليه. قال ومنه اي من الجهل - 00:10:00

للبسيط سهو وغفلة ونسيان. يعني السهو والغفلة والنسيان هي من الجهل وهي بمعنى واحد وهو ذهول القلب عن المعلوم. ذهول القلب عن المعلوم وفرق بعض الاصوليين بين النسيان والسهو. فقالوا ان النسيان - 00:10:20

وهو زوال المعلوم من القوة الحافظة. بان يكون هذا الامر لم وتحفظ انت لا تحفظ لا هذا يسمى نسيان والسهو هو زوال المعلوم عن القوة المدركة لا عن القوة الحافظة. انت هذا الامر تحفظ - 00:10:50

ولكن هو الان غائب عن ذهنك. ويمكن لو تأملت قليلا ان تهتمي ليه؟ فهذا هو الفرق بين السهو ونسي النسيان ان يمحى المعلوم من القوة الحالة بحيث انت الان لا تحفظه حتى ولو رأيتها بين يديك فانك لا يمكن ان تستظهره لابد ان تعيق قراءته هذا يسمى نسيان - 00:11:20

اما اذا كنت مثلا تحفظ هذه الابيات او هذا الحديث ولكن هو الان شارد عن ذهنك. ويمكن لو فكرت لا اتيت به فهذا يسمى سهوا. يعبرون عن الاول بغياب المعلوم عن القوة الحافظة - 00:11:50

وبالسهو يعبرون عنه بغياب المعلوم عن القوة المدركة للحافظ. هو موجود في الحافظة ولكن انت الان لا تدركه عن ادراكك الان. قال صاحب المراقي زوال ما علم قل نسيان والعلم في السهو له اكمال - 00:12:10

يعني ان المعلومة في النسيان قد انمحى وذهب. وفي السهو العلم موجود ولكنه تن اي مستتر غائب عن ادراكك الان فيمكن ان تدركه. ثم قال فصل بالكلام على العقل. كان العقل ما يحصل به الميزو. عرف العقل بانه - 00:12:30

وما يحصل به الميز اي التمييز بين الاشياء. فيميز به الانسان بين المعلومات وهو غريزة اي سجية غير مكتسبة آآ الطبائع منها ما هو سجية اي هيئة راسخة في الانسان لا يكتسبها - 00:13:00

وذلك مثلا كالشجاعة والجبن هذه غرائز. فطر عليه الانسان من الصعب اذا لم يكن غتر عليها ان يكتسبها. وهناك ما يسمى باشباه السجايا. وهي التي يكتسبها الانسان ولكن بعد اكتسابها تصبح له سجدة اي تصبح هيئة راسخة - 00:13:30

تللزم صاحبها مملكة الشعر مثلا. فهي مكتسبة. ولكن بعد اكتسابها تصبح لازمة تتدى للانسان وكذلك مملكة الفقه مثلا او نحو ذلك هذه تسمى باشباه السجايا فالعقل هو هذه القوة التي يميز بها الانسان بين الاشياء ويدركها بها هو من قبيل الغرائز اي السجايا - 00:14:00

التي هي غير مكتسبة للانسان. بل هي مما فطر عليه الانسان. ثم قاله بعض العلماء الضرورية يعني ان العقل ايضا عرفه بعضهم. ببعض العلوم الضرورية. اي انه ادراك ضرورية بمقتضاها يستطيع الانسان ان يفهم الامور. الاخرى - 00:14:30

وراء النظرية. مثلا اذا تحصل عندك مثلا استحالة جمع الضدين. وكون الواحد اقل من الاثنين مثلا هناك مجموعة مجموعات معلومات ضرورية اه يبني عليها الانسان احكامه ويمكن ان يستخرج من خلالها الامور النظرية. هذا ايضا تعريف بعضهم للعقل - 00:15:00

بانه علوم ضرورية. هذا رأي جماعة من الحنابلة والباقي اللي من المالكيه. وابن وسليم الراري من الشافعية. قالوا هو علوم ضرورية يستعد بها الانسان لفهم دقيق العلوم ومحله القلب وله اتصال بالدماء. هذا في الحقيقة مبحث ليس من صميم علم اصول الفقه - 00:15:30

قال ان محل العقل هو القلب. استدل القائلون بذلك وافرة من كتاب الله سبحانه وتعالى. لذلك قول الله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ومعلومنا ان المراد بالقلب هنا هو العقل. وعبر - 00:16:00

هنا عن العقل بالقلب. لانه محله. وهذا اتى بال محل عن الحال وهو على رأي من يرى وقوع المجازي. آآ من دروب المجاز المرسل. كما تقول شربت كاسا والكؤوس لا تشرب. انما تشرب المائعات التي تكون - 00:16:30

فيها فهو اسلوب عربي معروف يعبر بال محل عن الحال فيه واللغويون يذكرون في اطلاقات معنى القلب انه يطلق على قال ابن مالك رحمه الله تعالى في كتابه المسمى الاعلام في مثلث الكلام. عقل - 00:17:00

ومحسن وفؤاد قلب. يعني ان القلب يطلق على العقل ويطلقوا على المحسن اي الخالص من كل شيء. ويطلق على الفؤاد. والفؤاد هو الجسم الصنوبري الذي يوجد في صدرى صدور الناس. القلب جسم الصنوبير ايدي على شكل الصنوبير - 00:17:30

المعروف لا يوجد في صدر كل انسان هذا يسمى فؤاد ويسمى قلبا ايضا لكن اللغويون ايضا في الحقيقة في كثير من اطلاقاتهم لا يقتصرن على الحقيقة. فإنه في احيانا كثيرة يذكرون دلالة اللفظ الحقيقي ويدركون ايضا معناه المجاز وتجد مثلا صاحب القاموس يأتي لمسألة واحدة بعدة - 00:18:00

معاني واذا تأملت هذه المعاني وجدتها حقيقة ان بعضها حقيقة وبعضها مجاز فلا يمكن ان يجزم من خلال تعريفهم بان العقل بان القلب حقيقة في كلام العرب في العقل استدل ايضا بقول الله تعالى افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها - 00:18:30

قال وله مع ذلك اتصال بالدماغ. يعني انه مع كونه في العقل فله اتصال بالدماء. وقيل في الرأس هذا اصل كان خلافا مذهبيا بين المذاهب فكونه في القلب يقول به جمهور الحنابلة - 00:19:00

كونوا في الدماغ هو رأي الحنفية وهو مروي عن الامام احمد ايضا رحمه الله تعالى. قال ويختلف المدرك به لا بالحواس ولا الاحساس. يعني ان العقل يختلف من شخص لآخر قوته وضعها - 00:19:20

الناس يكون اقوى ادراكا بعقله من بعض وهذا امر مشاهد. لانك ترى اه اه تضع لامر بين يدي الرجلين فيختلف رأيهما فيأتي هذا برأي. وهذا برأي. فالعقل متفاوتة بدليل ما نشاهده من تفاوت اعرى عن الناس وتصراته - 00:19:40

وهناك ايضا دليل شرعي وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم في النساء ما رأيت من ناقصات بعقل ودين اذهب للب الرجل الحازم

من احداكن. فقوله من ناقصات عقل يدل - 00:20:10

على ان العقل ينقص وانه تتفاوت فيه الناس. لأن الناس يتفاوتون بالعقل. هذا امر مشاهد والحديث ايضا دليل شرعي لانه كلام الصادق المصدق صلى الله عليه وسلم. كما ان المدرك به يختلف فيدرك هذا بعقله ما لا يدركه هذا بعقله - 00:20:30

الحواس وللاحساس يعني ان الاحساس او الحواس لا تختلف ولا يختلف المدرك بها. مثلا اذا نظرت انت الى هذا كيف رأيته ابيض؟ لا يمكن ان اراه انا اسود. المدرك بالحس لا يختلف. لا يمكن ان ترى - 00:21:00

انت هذا ابيض ونراه انا اسود. يمكن اذا كان الامر عقليا ان يختلف رأيك. فتأتي انت برأيك لكن اذا كان الامر متراكم بالحس المدرकات وبالحس لا تختلف اه نقتصر على هالقدر ان شاء الله - 00:21:20

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت نستغفك ونتوب اليك - 00:21:50